الفصل الخامس

مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات

١،٥ تمهيد

يتناول هذا الفصل خلاصة النتائج التي توصلت إليها الدراسة، بعد إجراء التحليل الإحصائي للبيانات لكل من الدراسة التحليلية، والتي تضمنت تحليل مضمون ٤٥٠ حلقة من ١٥ مسلسلاً إماراتياً، بالإضافة إلى نتائج الدرسة الميداينة لاستبيان طبق على ٤٣٠ طالبة من طالبات جامعة الإمارات، وقد تم مناقشة هذه النتائج ومقارنتها بنتائج الدراسات والأدبيات السابقة، كذلك تم دعم النتائج بآراء المتخصصين في الدراما الإماراتية، بعد إجراء مقابلة مع العاملين في حقل الدراما من ممثلين، ومخرجين، ومنتجين، وتجيب الباحثة في هذا الفصل على أسئلة الدراسة، كما تذكر الإسهامات التي قدمتها هذه الدراسة للحقل الأكاديمي والإعلامي، وفي الختام تقترح بعض التوصيات للأكاديميين، والمختصين في مجال الدراما، وقد تم تقسيم الدراسة إلى خمسة مباحث، المبحث الأول: مناقشة نتائج أسئلة الدراسة، ، المبحث الثالث: إسهامات الدراسة، المبحث الرابع: صعوبات الدراسة، المبحث الخامس: توصيات الدراسة.

٢،٥ تحليل نتائج الدراسة

تقوم الباحثة في هذا الفصل بمناقشة نتائج الدراسة التحليلية، والتي ركزت على تحليل مضمون ١٥مسلسلاً إماراتياً عرضت على قناتي أبوظبي الفضائية، ودبي الفضائية في الفترة من (٢٠١٦-٢٠٢٠)، ونتائج الدراسة الميدانية التي أجرتها على عينة من طالبات جامعة الإمارات؛ لمعرفة آرائهن حول صورة المرأة

الإماراتية في الدراما التلفزيونية الإماراتية، بالإضافة إلى مناقشة هذه النتائج مع مجموعة من العاملين في الحقل الدرامي، وستجيب هذه النتائج على أسئلة الدراسة التالية:

٧. هل عكست الدراما التلفزيونية الإماراتية واقع المرأة الإماراتية من حيث المستوى التعليمي والاجتماعي والمهني والاقتصادي ؟

ما القيم الإيجابية والسلبية التي عكستها الدراما التلفزيونية الإماراتية عن المرأة الإماراتية؟

ما الصور النمطية التي عكستها الدراما التلفزيونية الإماراتية عن المرأة الإماراتية؟

ما دور الكاتب الدرامي في رسم صورة واقعية حول المرأة الإماراتية؟

ما أنماط وحجم تعرض طالبات جامعة الإمارات للدراما التلفزيونية الإماراتية ومدى إدراكهن لصورة المرأة الإماراتية التي تقدمها هذه المسلسلات ؟

ما دوافع مشاهدة طالبات جامعة الإمارات للدراما التلفزيونية الإماراتية، وما مدى إدراكهن لصورة المرأة الإماراتية التي تقدمها هذه المسلسلات؟

١،٢،٥ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

هل عكســـت الدراما التلفزيونية الإماراتية واقع المرأة الإماراتية من حيث المســـتوى التعليمي والاجتماعي والمهني والاقتصادي ؟

أظهرت نتائج الدراســـة التحليلية والميدانية أن الدراما التلفزيونية الإماراتية لم تعكس واقع المرأة الإماراتية، حيث وجدت الدراسة التحليلية لمجموعة من المسلسلات الإماراتية التي عرضت خلال الفترة من (٢٠١٦-٢٠٢٠) وهي الفترة التي تلت إعلان دولة الإمارات للاستراتيجية الوطني لتمكين المرأة: أن المسلسلات لم تعكس واقع المرأة الإماراتية، فقضايا المرأة لم تظهر بشكل جلي في المسلسلات، كما أنها لم تعط مساحة كافية للتعبير عن واقعها، ويرجع سبب ذلك إلى أن الشخصيات النسائية لم تظهر بأدوار

رئيسة، بل ظهرت في أدوار ثانوية وقد ظهر ذلك في نسبة تمثيل كل من النساء، والرجال في المسلسلات عينة الدراسة، حيث بلغت أعلى نسبة للشخصيات النسائية في مسلسل ص.ب ١٠٠٣ ٤٣,٤٪ بواقع ١٠ ممثلات من إجمالي عدد الممثلين والممثلات في المسلسل، وهو ٢٣، أما أقل نسبة تمثيل للشخصيات النسائية فكان من نصيب مسلسل (مفتاح القفل) حيث بلغت النسبة ٢٠,٥٪، وبلغ عدد الشخصيات النسائية في مسلسل مفتاح القفل ٧ ممثلات من ٣٤، ويظهر مما سبق أن نسبة تمثيل المرأة في جميع المسلسلات التي عرضت في الفترة من ٢٠١٦-٢٠٢٠ كانت أقل من نسبة تمثيل الرجل، وفيما يخص المستوى التعليمي حصلت المرأة الأمية على نسبة ٧٧٪، أما المستوى المهني فقد حصلت نسبة ربات البيوت على نسبة ٦٣٪،كذلك فقد عبّرت طالبات جامعة الإمارات عينة الدراسة الميدانية بأن الدراما التلفزيونية الإماراتية لم تعكس واقع المرأة الإماراتية، حيث جاءت نسب الموافقة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثالث للاستبيان وهو مدى تعبير المسلسلات الإماراتية عن واقع المرأة الإماراتيةَ منخفضة، وحصلت العبارة رقم (٦) التي تنص على أن المسلسلات الإماراتية نجحت في إبراز قضايا المرأة الإماراتية ومشكلاتها مثل: الطلاق، والبطالة، وتسلط الرجل، والعنف الأسري، وانحراف الفتيات وغيرها على نسبة موافقة متوسط بلغت (١٤,٩٪)، ومتوسط حسابي بلغ (٣,٣٦٥١)، بينما حصلت العبارة رقم (٢) والتي تنص على (أشعر بأن بعض من الشخصيات النسائية في المسلسلات تشبهني إلى حد كبير) على نسبة (٤,٧٪) بمستوى موافقة متوسط، ومتوسط، حسابي بلغ (٢,٦٠).

ونجد أن الإحصائيات تخالف الصورة التي ظهرت فيها المرأة الإماراتية في المستوى التعليمي والاقتصادي والمهني فوفق آخر إحصائية نشرتها مؤسسة المرأة بدبي تمثل المرأة نحو ٣٠٪ من نسبة العاملين في السلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية والتعاون الدولي، حيث يشغلن ٢٣٤ وظيفة، و٤٢ يعملن في بعثات دبلوماسية في الخارج، أما بالنسبة للعمل فتشغل المرأة ٦٦٪ من الكادر الوظيفي بالجهات

الحكومية، منهن ٣٠٪ يشغلن مناصب قيادية، و١٥٪ في وظائف تخصصية وأكاديمية، كما تشكل المرأة الإماراتية ٤٠٪ من إجمالي العاملين بقطاع التعليم و ٣٥٪ من العاملين في القطاع الصحي ونحو ٢٠٪ في الشؤون الاجتماعية، أما بالنسبة للتعليم فتبلغ عدد الإناث الملمات القراءة والكتابة في الدولة نسبة ٩٨,٨٪.

كما وأشار تقرير المركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء إلى مجموعة من الأرقام والنسب التي تبرز ريادة الدولة في تمكين المرأة، موضحاً أن التشكيل الوزاري في دولة الإمارات يتضمن ٣٣ وزيرا بينهم ٩ نساء، فيما تشكل المرأة نصف أعضاء المجلس الوطني الاتحادي "البرلمان"، وفي قطاع التعليم بلغت نسبة الخريجات في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ٤٩,١٪ من إجمالي الخريجين، فيما وصل عدد الإناث الملتحقات بالتعليم الجامعي إلى ٣٦٢ ألفاً و٦٨٧ امرأة، وبلغ إجمالي عدد حاملات شهادة الماجستير في الدولة ٢٠٧ آلاف و٦٣٠ امرأة، فيما بلغ عدد حاملات درجة الدكتوراه ١٥ ألفاً و٤٢٦ امرأة وبلغت نسبة الخريجات في الصحافة والإعلام والعلوم الاجتماعية ٦٣٪، وفي قطاعات الأعمال، سجلت المرأة حضوراً لافتاً، بعد أن بلغت نسبة الإناث ٢٤٪ من إجمالي أعداد المشتغلين في الدولة، وسجلت الإناث من فئة الشباب حضوراً لافتاً في مجالس إدارة الجهات الاتحادية بنسبة تمثيل بلغت ٤٦٪، وسجلت الإناث ما نسبته ٦٤٪ من العاملين في قطاع التعليم، والنسبة ذاتها من إجمالي الأطباء والممرضين والفنيين في القطاع الصحي، و٣١٪ من إجمالي العاملين في نشاط المالية والبنوك والتأمين وكشف المركز عن عدد الشركات المرخصة والمملوكة من نساء والتي بلغت ٨٠ ألفاً و٢٥ شركة، فيما شكلت المرأة ٢١,٥٪ من المناصب الإدارية، و٣٢,٥٪ من العاملين في المهن التخصصية.

وترى الباحثة أن كلاً من الدراسة الميدانية، والتحليلية قد أظهرتا أن ثمة مشكلة لم يتطرق إليها في السابق بالدراسة والتحليل، وأن لهذه المشكلة أكثر من بعد، فكل من الكاتب، والمنتج، والقناة دور في

إظهار صورة المرأة الإماراتية بشكل لا يتناسب مع ما قدمته، وتقدمه في مسيرتها التنموية، ويدعم هذه النتيجة رأي مجموعة من العاملين في حقل الدراما، والذين أجابوا بأن الدراما التلفزيونية لم تعكس واقع المرأة الإماراتية، وترى الفنانة هدى الغانم إلى شبه غياب العنصر النسائي في الأعمال الدرامية، وعدم تفعيل وجودها في أدوار بطولة يرجع إلى عدم اهتمام الكُتَّاب بقضايا المرأة، وتركيز اهتماماتهم حول الرجل، وبالتالي يأخذ المساحة الأكبر في الدور والمشاهد، فكلَّ ما يُكتبُ للمرأة في الدراما المحلية أدوارٌ مكملة وثانوية، لخدمة البطل، ليس إلا، وتتمحور في الأم أو الزوجة أو الأخت، وفي بعض الأحيان إذا طال دورها، يأتي الكاتب لينهيه باختفائها أو موتها، ضمن الأحداث، وهذا ما يجعل دورها مُهمشاً وشبه غائب، ويرى الفنان مرعي الحليان بأنه لم يتم التعمق في قضايا المرأة بالدراما الإماراتية، على الرغم من أن حضورها يُعد مكملاً للعمل، فالكاتب المبدع في نظره يبحثُ عن قضايا المجتمع المختلفة، مثل الكاتب الكبير نجيب محفوظ الذي يهتم بهموم المرأة، التي ظهرت بطلة في معظم أعماله، لذلك ليس شرطاً أن المرأة تكتبُ للمرأة، ولكن يجب على كتَّابنا أن ينظروا لهذه المسألة بعين الاعتبار. فقد رأى كل من المخرج أحمد منقوش والفنانة عائشة عبد الرحمن أن الدراما الإماراتية في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي قد عكست واقع المرأة الإماراتية، وقدمت الأعمال بشكل جميل وناضج، وذلك من خلال طرح نصوص تعكس الواقع الإماراتي، وكذلك من الناحية الإخراجية فقد عكست هوية المرأة الإماراتية بالدرجة الأولى والتي ظهرت من خلال ملابسها وأدائها، كما أنها راعت الذوق العام أثناء تقديمها للأعمال الدرامية فعكست واقع إماراتي حقيقي، كما سلطت الضوء على البيئات الإماراتية باختلاف تنوعها البحرية والصحراوية والجبلية والحضارية، وقد قدمت بشكل جميل استطاع المشاهد من خلالها التعرف على واقع المرأة الإمارتية، أما ما يعرض الآن على الشاشات فإنه لا يعكس واقع المرأة الإماراتية، وما وصلت إليه من تمكين في المجتمع على حد قولهم، وتوافقهم الفنانة سميرة أحمد الرأي حيث ترى: أن

الدراما الإماراتية لم تعكس واقع المرأة الإماراتية، وعلى الرغم من وجود اجتهادات بسيطة من بعض الكتاب لنقل صورة تعكس الواقع، إلا أنها لم تفلح في ذلك، ويرجع عدم قدرتهم على نقل الصورة الحقيقية للمرأة إلى أسباب عديدة، منها: قلة عدد كتاب الدراما التلفزيونية الإماراتيين من الجنسين، وبشكل أخص كاتبات قادرات على فهم قضايا المرأة، وطرحها بشكل مناسب، ولعدم إدراك الكاتب الرجل بأهمية طرح واقع المرأة الإماراتية، ووجود إشكالية لديه في طرح قضايا المرأة بكل صراحة، ويؤكد الكاتب والممثل أحمد الجسمي بأننا لم نصل للطموح الذي يجب علينا أن نضع المرأة في مكانها الصحيح في الدراما، على الرغم من الدعم، والثقة الكبيرة التي توليها حكومة دولة الإمارات للمرأة الإماراتية، وذلك لأننا نحتاج لوقت كاف لصناعة درامية حقيقية، ويدعم هذه النتيجة أيضاً الكاتب والمنتج سلطان النيادي حيث يرى أن الدراما التلفزيونية الإماراتية لم تعكس واقع المرأة الإماراتية ولا واقع المجتمع الإماراتي وذلك بسبب اعتماد منتجي الدراما على الكتاب العرب في كتابة النصوص، وترى الكاتبة والمخرجة منال بن عمرو أن صورة المرأة في الدراما التلفزيونية ليست انعكاساً منصفاً، أو ذو قيمة فنية، ومعنوية خالصة، فكثيراً ما تبدو صورة المرأة الإماراتية في الدراما المحلية على شكل كليشيهات ونمطية متكررة محصورة في شكل اجتماعي محدد وقالب سطحي لا يركز على أبعادها الفردية، وتطلعاتها المستقبلية ومغاير تماما للمرأة الحقيقية في المجتمع، إذ يركز دائماً على القشور من ماديات حياتية، وأسلوب الحياة الاجتماعي غير منطقي أحياناً، ولكنه يتماشى مع السياق الدرامي، المعتاد، ومع الظروف الانتاجية، وفي حال كان هناك تغيير يتم تقديمها كعنصر ثانوي في سياق تراثي، أو تاريخي، وفي الغالب بشكل غير مؤثر، أما الجانب العصري والمتطور لا يقدم بعمق وعن دراية، أو دراسة واعية لشخصية المرأة الإماراتية، وعليه قد تكون الدراما الإماراتية التلفزيونية قد ساهمت في تهميش واقع المرأة الإماراتية بشكل غير مباشر، وذلك لأسباب متعددة منها: عدم الاهتمام بالبحث والكتابة الإبداعية المتخصصة، ندرة وجود عناصر نسائية إماراتية في

مجال الكتابة والتمثيل، كذلك أسباب إنتاجية ورقابية، أما المخرجة نهلة الفهد فترى: أن النص يخضع لرؤية المخرج بالإضافة إلى الكاتب، لذلك لابد من الاستعانة بالباحثين، والخبراء، وكتاب من مختلف التخصصات، والأعمار في حال أراد المخرج الكتابة عن قضايا مجتمع ما، ونقل الصورة، والإحساس، والمشاعر بشكل حقيقي، كما يجب أن تراعي الفترة الزمنية أثناء كتابة النصوص. ، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة فوزية آل علي (٢٠١٨)، حيث أشارت ٧٤,٥٪ من عينة الدراسة بأن الصورة التي تعكسها الدراما الخليجية عن المرأة بعيدة كل البعد عن الواقع، وتتفق أيضاً مع دراسة يسري (٢٠٠٢) والتي وجدت أن الصورة التي قدمتها الدراما الإماراتية للمرأة الإماراتية لا تعكس واقع المرأة الإماراتية وما حققته من تميز، وتفوق في مجالات مختلفة أبرزها: العلوم النووية، وعلوم الفضاء، وعلوم الكمبيوتر، والدبلوماسية، والقضاء، كما أنها لم تتناول الشخصيات الناجحة في المجتمع، وترجع دراسة نهى القطرجي (٢٠٠٦) الأسباب في عدم تعبير الدراما التلفزيونية عن واقع المرأة، بأن صورة المرأة في وسائل الإعلام المرئية ترتبط في أحد وجوهها بالأعمال الدرامية التي يفترض أن تنقل صوراً عن واقع المرأة الحياتي، ومشكلاتها الاجتماعية، ولكن ما يحدث أن هذه الصور كثيراً ما تكون معبرة عن الرؤية الخاصة لدى منتجي العمل الفني أكثر مما تكون معبرة عما هو عليه واقع المرأة الحقيقي.

٢،٢،٥ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

ما القيم الإيجابية والقيم السلبية التي عكستها الدراما التلفزيونية الإماراتية عن المرأة الإماراتية؟.

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن القيم الإيجابية التي عكستها الدراما التلفزيونية هي : الكرم، التعاون، مساندة الآخرين، الصبر، الأمانة، الصدق، الاعتماد على النفس، القدرة على التكيف مع الظروف المختلفة، التعاون، الاحترام، وهي تتفق مع طبيعة المرأة في المجتمع الإماراتي، وساندتها أيضاً نتائج الدراسة الميدانية والتي أظهرت أن العبارة رقم (٢) والتي تنص على أن: المرأة الإماراتية (امرأة عصرية

تحرص على التعليم) قد حصلت على نسبة استجابة عالية بلغت (٥٧,٤٪)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السيابية (٢٠١٧) التي وجدت أن صورة المرأة العمانية في الدراما التلفزيونية قدمت بشكل إيجابي فيما يتعلق بالعلاقات الأسرية، وحرصها على تماسك الأسرة، وظهورها في المشاهد التي تتفق مع القيم المجتمعية.

كما بينت نتائج الدراسة التحليلية بأن القيم السلبية التي عكستها الدراما التلفزيونية هي:

الخداع، والاحتيال، والتكبر والغرور، والظلم، والغيرة والحسد، والكذب، والشر، وحب المال، والحقد، وخيانة الوطن، وقد حصلت القيم السلبية على نسبة ٦٢٪، أما بالنسبة للدراسة الميدانية فقد حصلت القيمة السلبية رقم (٤) والتي تنصُّ على: أن المرأة الإماراتية تهتم بالمظاهر الشكلية على نسبة موافقة عالية بلغت ٦٢,٦٪، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كادراجيك (٢٠١٠) والتي وجدت أن القنوات التلفزيونية قد قدمت أعمالاً نمطية عن المرأة في جنوب أفريقيا حيث كرست المفاهيم السلبية داخل المجتمع، بينما أظهرت صورة ذهنية إيجابية للمرأة الأجنبية، وتتفق مع دراسة تانتينيرانت (٢٠٠٩) والتي خلصت إلى أن الصورة السلبية للإناث تدعم من قبل التصورات، والقيم التايلندية القديمة، كما أن وسائل الإعلام تقوم بالسيطرة على النساء من خلال التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها.

٣،٢،٥ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

ما الصور النمطية التي عكستها الدراما التلفزيونية الإماراتية عن المرأة الإماراتية؟

أظهرت الدراسة التحليلية أن أبرز الصور النمطية التي عكستها الدراما التلفزيونية عن المرأة الإماراتية هي: (المرأة المظلومة، المرأة الضعيفة، المرأة المتسلطة، المرأة الشريرة، المرأة الغيورة، المرأة المضحية، المرأة الثرية، المرأة الرومانسية، المرأة المهووسة بجمالها)، كما بينت نتائج الدراسة الميدانية أن الصور النمطية السابقة قد حصلت على نسبة موافقة عالية، فقد كانت نسب الموافقة، والمتوسطات الحسابية،

والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الخامس من الاستبيان، هي الصور النمطية التي عكستها الدراما التلفزيونية للمرأة الإماراتية من وجة نظر الطالبات، حيث حصلت العبارة رقم (٧)، وهي صورة (المرأة الرومانسية) على نسبة موافقة عالية بلغت (٣١,٩٪)، ومتوسط حسابي بلغ (٣,٨٩٠٧)، بينما حصلت العبارة رقم (٣)، وهي صورة (المرأة المتسلطة) على نسبة (٢٣٪) بمستوى موافقة عالٍ ومتوسط حسابي بلغ (٣,٥٣٢٦)، وتتفق هذه النتائج مع دراسة زيدان (٢٠١٤): حيث وجدت أن المرأة العراقية قد قدمت بصورة نمطية ركزت على الصفات التي تعزى إليها دائما، كإظهارها ملتزمة بالدور الاجتماعي، ومقيدة بالعادات والتقاليد، ومتكلة على الرجل، وأهدافها مرتبطة به مع استثناءات قليلة كسرت القاعدة، وكذلك دعمت هذه النتيجة دراسة أجراها مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية بالبحرين بالتعاون مع وزارة الإعلام البحرينية، للتعرف على الصورة النمطية للمرأة في تلفزيون البحرين (٢٠١٧)، حيث قام بتحليل مضمون المسلسل الخليجي (باب الريح)، إذ كشفت الدراسة أن المرأة ظهرت في المسلسل بعدة صور نمطية أبرزها: سطحية، ضيقة الأفق، غير مشغولة بهموم العامة، لا يشغلها إلا شأنها الخاص في محيطها الصغير، فلم تظهر أية شخصية نسائية من شخصيات المسلسل ممن تهتم بالشأن العام وكان كل تفكيرهن منصباً على الدسائس والحب، كما أن الزواج هو طموح المرأة الأول، حيث تفضل ترك الدراسة من أجله، وأن موضوعات كالحب، والغيرة، والمكايدة هي ما تشغل بالها، كما ظهرت مشاهد العنف في جميع حلقات المسلسل، وتتفق الدراسة أيضاً مع دراسة أولوشولا (٢٠١٦) التي وجدت أن محتوى الإعلام مازال يعكس الصور التي تعزز مفهوم السلطة الأبوية، والتمايز بين الجنسين، وأن ما تعرضه أفلام نوليود من صور نمطية للمرأة تظهرها بصورة الخاضعة قد تساعد في زرع بعض المعتقدات الخاطئة عن المرأة، والتي يسعى المجتمع إلى تغييرها، ومساعدة المرأة على إدراك قيمتها الاجتماعية، وتمكينها في المجتمع، وتتفق كذلك مع دراسة شيريف (٢٠١٤) التي ركزت على عرض صورة المرأة كزوجة مضحّية من أجل

أسـرتها، وتأكد على هذه النتيجة دراسـة القصـابية (٢٠١١) التي وجدت أنه لم يحدث تطور ملحوظ في صـورة المرأة العمانية في الدراما، حيث سـعى كتاب الدراما المحلية إلى اسـتمرارية تنميط صـورتها الذهنية السابقة في عقلية الجمهور العماني، ولم يقدم إلى الآن عملاً يتضمن بطولة نسائية مستقلة، فالغالب تكون المرأة ضمن البطولة الجماعية لمسلسل ما، ناهيك عن الموضوعات التي تناقشها هذه الأعمال، فإنها تعطي مساحة أكبر للرجل، وتجعل المرأة عاملاً لإيضاح أبعاد شخصيته، فهي تعاني قسوته، وظلمه، وتعسفه، وإذا ظهرت بصورة قوية فإنها عادة تقترن بالأدوار الشريرة، فهي زوجة الأب، أو الأم المتسلطة، إضافة إلى ذلك هناك صـورة المرأة التي لا تسـتطيع التحكم بمشـاعرها وأحاسـيسـها، وغير قادرة على اتخاذ القرارات المصـيرية المتعلقة بحياتها إلا بمسـاندة الآخرين، كما تظهر بصـورة سـلبية من خلال قيامها ببعض الأدوار، مثل: المرأة المسـتهترة الاسـتهلاكية، واتفقت الدراسـة أيضـاً مع دراسـة العرادة (٢٠١٣) التي وجدت أن المرأة قد ظهرت في الدراما التلفزيونية كتابعة للرجل مع غياب إحسـاسـها بالأمان الاجتماعي داخل المنزل وخارجه، كما أنها تستخدم أساليب المكر، والخديعة، وتتهرب من الحوار والإقناع، وتتفق أيضاً مع دراسة التيماني (٢٠١٧) التي وجدت أن الصـفات السـلبية قد طغت على صـورة المرأة السـعودية التي تقدمها الدراما التلفزيونية من وجهة نظر عينة الدراسة، وظهرت المرأة بأنها منشغلة بالمظاهر والشكليات، وظهرت أيضـاً بدور الضـحية لتسـط الرجال، ودور الفتاة المعنفة، أو المطلقة المنبوذة، كما تتفق النتائج مع دراسـة عبدالفتاح (٢٠٠٨) التي خلصت بأن الدراما التلفزيونية المصرية قد شكّلت صورة ذهنية مشوهة عن المرأة المصـرية لدى الفتاة الجامعية الليبية، حيث صـورت الدراما المصـرية الابنة على أنها مهتمة بالجنس الآخر والعلاقات معه، أما عن الزوجة المصرية فقد صورتها بأنها تابعة ومستسلمة للرجل، كما أظهرت صورة الأم المضـــحية من أجل أولادها، أما عن المرأة العاملة: فقد صـــورتها بأنها غير مهتمة بالقضـــايا التنموية في بلادها، ويدعم هذه النتيجة الممثل والمنتج ســلطان النيادي حيث يرى أن الدراما التلفزيونية الإماراتية قد

أظهرت المرأة الإماراتية بأنها امرأة متكاسلة ومحبة للتسوق وهذا لا يعكس سوى واقع فئة بسيطة من النساء موجودة في جميع المجتمعات، وتدعم هذه النتيجة أيضاً الكاتبة، والمخرجة منال بن عمرو حيث ترى: أن المرأة قد ظهرت في الدراما بصورة شخصية المرأة الطماعة، والمتسلطة، والعصبية، والساذجة، والمضطهدة، ولأن المرأة تظهر بأدوار ثانوية لا أكثر لذلك فلا يتم تقديم جهد عميق مؤثر في تقديمها مهما كانت مواصفات الشخصية، فعلى سبيل المثال لا نجد دور بطولة لامرأة فقط دون مشاركة رجل أو اثنين من الممثلين المعروفين محلياً، أو من الخليج، وهذا مؤشر على أن وجود ممثلة إماراتية في عمل درامي للدور بطولة فردية غير كاف إنتاجياً، وليس من معايير نجاح، وإنتاج العمل من وجهة نظر المنتجين.

٤،٢،٥ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

ما دور الكاتب الدرامي في رسم صورة واقعية حول المرأة الإماراتية.

وجدت الدراسة التحليلية أهمية الدور الذي يقوم به الكاتب في رسم الصورة الواقعية للمرأة الإماراتية، فاعتماد منتجي الدراما للمسلسلات عينة الدراسة على الكتاب غير الإماراتيين بنسبة ٣٠٪ كان له تأثير في نقل صورة غير واقعية عن المجتمع بشكل عام، وعن المرأة بشكل خاص، وتدعم هذه النتيجة الفنانة عائشة عبدالرحمن حيث ترى: أن الكاتب الإماراتي أقدر على فهم البيئة الإماراتية، وأبعاد الشخصية الإمارتية، وإن القضايا المطروحة في الوقت الحالي لا تمس الواقع الإماراتي؛ لأنها كتبت بأيد غير إماراتية، وتم إنتاجها تحت مسمى أعمال إماراتية، فالكاتب غير الإماراتي عند تقديم وجهة نظره ليس لديه الخلفية الكافية عن المجتمع الإماراتي، كما أن هناك شحاً كبيراً في الكتاب الإماراتيين القادرين عل نقل الصورة الحقيقة عن الواقع الإماراتي، ناهيك عن عدم وجود الكاتبات الإماراتيات اللاتي يكتبن للدراما، فقلة النصوص، والكتاب هي العقبات التي نواجهها، وكذلك نظرة المنتج في الوقت الحالي للربح بعيداً عن جودة العمل، وتؤكد الفنانة سميرة أحمد أن كاتب الدراما لا بد وأن يكون واعياً لقضايا المرأة

الإماراتية، وأن يكون قادراً على مناقشتها بكل صراحة وشفافية، وعليه أن يطرح القضايا بشكلها الجريء، والصريح، والواضح دون الدخول في تفاصيل قد تشوّه الفكرة والقضية المطروحة عن المرأة، ومن المشكلات التي قد تواجه الكاتب: الاصطدام مع بعض الفئات في المجتمع التي لا ترى ضرورة تقديم ومناقشة قضايا المرأة في الدراما التلفزيونية، وتستهجن مطالبة المرأة بحقوقها، فالمرأة من وجهة نظرهم عليها أن تضحي وتصبر من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة، وتؤكد سميرة أحمد أننا بحاجة إلى مناقشة حقوق المرأة في الدراما بشكل أكبر، لا سيما ونحن في دولة تشجع وتدعم المرأة، وذلك للقضاء على هذه الموروثات القديمة التي زرعت في عقل المرأة أنها لا صوت لها يعلو على صوت الرجل، وعليها أن لا تطالب بحقوقها، لمواجهة هذه الأصوات الشاذة التي تحاول التقليل من قدرها، وتحاول أن تبقيها تحت سلطة الرجل، فقلة الأقلام، وقلة الكتاب، وتوجه الكاتب الذي يحمل فكراً معيناً وهدفاً معيناً في طرح القضايا ويلعب دوراً مهماً في نقل الصورة الحقيقية عن المرأة الإماراتية في الدراما التلفزيونية، وترى الفنانة هدى الغانم إلى شبه غياب العنصر النسائي في الأعمال الدرامية، وعدم تفعيل وجودها في أدوار بطولة يرجع إلى عدم اهتمام الكُتَّاب بقضايا المرأة، وتركيز اهتماماتهم حول الرجل، وبالتالي يأخذ المساحة الأكبر في الدور والمشاهد، فكلّ ما يُكتبُ للمرأة في الدراما المحلية أدوارٌ مكملة وثانوية، لخدمة البطل، ليس إلا، وتتمحور في الأم أو الزوجة أو الأخت، وفي بعض الأحيان إذا طال دورها، يأتي الكاتب لينهيه باختفائها أو موتها، ضمن الأحداث، وهذا ما يجعل دورها مُهمشاً وشبه غائب وتضيف المخرجة والكاتبة منال بن عمرو أن دور الكاتب هو الكتابة بشجاعة، وحب، والبحث، والدراسة عن شخصيات معاصرة مؤثرة تكون امتداداً للمرأة الإماراتية في الماضي، وإشراقة حاضرة لها، وتطلعات وطموح مستقبلي لها، ولمجتمعها، وهذا أمر يمكن تطبيقه على أي شخصية سواء أكانت سلبية أو إيجابية؛ لأن خط سير الشخصية في الأحداث يتطور، ويتغير نحو الأفضل، وبشكل مؤثر، ومبشر للمشاهد، كما أنه يجب على

الكاتب الدرامي أن يتحلّى بالمرونة، والمصداقية، والشجاعة في نقل صورة واقعية، ومختلفة، أو جديدة عن المرأة، أما بالنسبة للعقبات التي تواجهه فهي كثيرة في هذا المجال منها: حاجته للعمل، وعدم التوقف، واضطراره لتقديم تنازلات في عمله للاستمرار تأتي على حساب الكتابة، والشخصيات، وأحداث العمل، وغالباً ما يكون ذلك بسبب الجهات المنتجة، والمنتج المنفذ، حيث يلعب موضوع تقليص التكاليف، والتركيز على إتمام العمل دون الحفاظ على جودة المضمون الذي يرون أنه غير مهم، يلعب دوراً كبيراً في شكل العمل وشخوصه، وهناك أيضاً عقبة عدم الإلمام بالمجتمع، والاختلاط بالواقع، وانفصاله التام في دائرة صغيرة يعتقد أنها كل المجتمع، وهذا أمر يحد من الرؤية الفنية، والإبداعية.

٥،٢،٥ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس

ما أنماط وحجم تعرض طالبات جامعة الإمارات للدراما التلفزيونية الإماراتية ومدى إدراكهن لصورة المرأة الإماراتية التي تقدمها هذه المسلسلات؟.

أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الطالبات اللاتي نادراً ما يشاهدن المسلسلات الإماراتية نسبة عالية بلغت (٤١,٩٪)، وعددهن (١٨٠) طالبة، بينما شكلت الطالبات اللاتي يشاهدن المسلسلات (أكثر من ٤ ساعات) نسبة منخفضة بلغت (٠,٧٪) وعددهن (٣) طالبات، وقد حصلت المسلسلات الاجتماعية على أعلى نسبة مشاهدة وصلت إلى ٥٨,٨٪، تلتها المسلسلات التراثية بنسبة٥٤,٢ ومن ثم المسلسلات التاريخية بنسبة ٢٥,١، وحصلت كل من المسلسلات الرومانسية والسير الذاتية على نسب أقل في المشاهدة، وهي ١٧,٢٪ و١٦,٧% على التوالي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة فوزية آل علي (٢٠١٨) :التي توصلت إلى أن المرأة الإماراتية قد حرصت على مشاهدة الدراما الخليجية بنسبة بلغت ٨٧,٥٪، حيث بلغ متوسط ساعات التعرض اليومي للدراما الخليجية ساعتين بنسبة ٦٠٪، وأن أهم الموضوعات التي فضلتها عينة الدراسة، هي الموضوعات الاجتماعية بنسبة ٨٥٪.

٦،٢،٥ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السادس

ما دوافع مشـــاهدة طالبات جامعة الإمارات للدراما التلفزيونية الإماراتية، وما مدى إدراكهن لصورة المرأة الإماراتية التي تقدمها هذه المسلسلات.

بينت نتائج الدراسة الميدانية الدوافع النفعية، والمتمثلة في عبارة (تتيح لي مشاهدتها فرصة لقضاء وقت مع عائلتي) قد حصلت على نسبة موافقة عالية بلغت (٧٠,٧٪)، بينما جاءت عبارة (لأنها تساعدني على فهم بعض المشكلات التي أعاني منها) نسبة منخفضة بلغت (٤,٢٪)، وترى الباحثة أن دوافع مشاهدة الطالبات للمسلسلات لم تكن نفعية فيما يختص بمعرفة ما تقدمه هذه المسلسلات عن مجتمع الإمارات أو عن الصورة التي تظهر فيها المرأة الإماراتية بل كانت نفعية من حيث أنها تتيح لهن فرصة لقضاء وقت أكثر مع العائلة ودوافع طقوسية كشغل أوقات الفراغ، وتختلف نتيجة الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة الصفار(٢٠١٢) التي وجدت أن الرتبة الأولى جاءت لصالح الدوافع الترفيهية بمتوسط حسابي ٣,٩٩، وجاءت الدوافع المعرفية بمتوسط حسابي ٣,١١، وأخيرا الدوافع الهروبية بمتوسط حسابي ٢,٩٧، وكذلك وجدت دراسة الحسن (٢٠٠٨) أن الدافع الأول لمشاهدة عينة الدراسة للفضائيات العربية بنسبة ٧٩,٩٪ كان التسلية والترفيه.

٣،٥ ملخص عام للنتائج

شـــاركت في الاســـتبيان ٤٣٠ طالبة من جامعة الإمارات العربية المتحدة، ومن مختلف التخصصات، بلغت نسبة الطالبات الإماراتيات ٩٤,٧٪، وشكلت أعلى نسبة مشاركات من إمارة أبوظبي بنسبة ٦٢,٨٪، كما جاءت النسبة الأكثر مشاركة في الاستبيان من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية حيث بلغت ٢٤٪.

١. جاءت أعلى نسبة مشاركة في الاستبيان من السنة الأولى بنسبة ٢٣,٧٪ وعدد طالبات يبلغ ١٠٢.

٢. جاءت أعلى نسبة مشاركة في الاستبيان من إمارة أبوظبي حيث بلغت النسبة ٦٢,٨ %، وعدد طالبات يبلغ ٢٧٠ طالبة، أما أقل نسبة مشاركة فكان من إمارة أم القيوين بنسبة ٠,٥٪ وعدد يبلغ طالبتين، ويرجع زيادة عدد المشاركات من إمارة أبوظبي كون جامعة الإمارات العربية المتحدة تقع في مدينة العين التابعة للإمارة، وقلة عدد المشاركات من الإمارات الأخرى بسبب قلة عدد الطالبات المنتسبات للجامعة لوجود جامعات حكومية، وخاصة في جميع إمارات الدولة.

٣. أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة مشاركة في الاستبيان كانت من الفئة العمرية ما بين ١٧-٢٠ بنسبة ٤٨,٤ % وعدد يبلغ ٢٠٨ طالبة، تلتها الفئة العمرية ما بين ٢١-٢٥ سنة بنسبة ٤٥٪ وعدد ١٩٧ طالبة، ويرجع ذلك إلى أن الفترة العمرية ما بين ١٧- ٢٥ سنة هي فترة الدراسة الجامعية.

٤. جاءت مشاركة الطالبات العازبات، في الاستبيان بأعلى نسبة وهي ٩٠,٢ وعدد ٣٨٨ طالبة، ويرجع سبب زيادة المشاركات من العازبات، هو عزوف الطالبات في المرحلة الجامعية عن الزواج في تلك الفترة.

٥. بلغت نسبة المشاركات من الجنسية الإماراتية ٩٤,٧ % وعدد ٤٠٧ طالبة، ثم جاءت نسبة مشاركة الجنسية الخليجية ٢,٦ % وعدد ١١ طالبة، ثم الطالبات من جنسية عربية حيث بلغ عددهن ٧ طالبات بنسبة ١,٦ %، ويرجع تنوع الجنسيات بسبب قبول جامعة الإمارات لطالبات من جنسيات مختلفة بنسب معينة.

٦. حصلت المسلسلات الكوميدية كأكثر الأنواع الدرامية التي تفضل الطالبات الجامعيات مشاهدتها بنسبة ٦٨,٨ % ومن ثم المسلسلات الاجتماعية بنسبة ٥٨,٨٪.

٧. أظهرت نتائج الدراسة أن عدد ساعات مشاهدة طالبات الجامعة للمسلسلات الإماراتية في رمضان يومياً هو أقل من ساعة جاء بنسبة ٣٠,٩ ويرجع السبب في أن مدة الحلقات الرمضانية للمسلسلات الإماراتية لا تتجاوز الساعة.

٨. جاءت نسبة تفضيل مشاهدة الدراما التلفزيونية مع الأسرة بنسبة ٧٠,٧ %، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المصري (٢٠١٣) حيث وجدت أن نسبة ٧٣٪ من عينة الدراسة يفضلون مشاهدة المسلسلات المدبلجة مع الأسرة، وترجع الباحثة السبب في ذلك كون جميع المسلسلات عينة الدراسة عرضت في شهر رمضان، والذي يعتبر الاجتماع مع العائلة من أهم طقوسه.

٩. أظهرت نتيجة الدراسة نسب موافقة منخفضة على العبارات التالية (لأنها تتناول موضوعات واقعية تعبر عن واقع المجتمع الإماراتي)، (لأنها تقدم لي النصائح التي يمكن أن أستفيد منها في حياتي)، (للتعرف على ما يحدث للآخرين وما يمكن أن يحدث لي)، (لأنها تساعدني على فهم بعض المشكلات التي أعاني منها) وهو دليل على أن الدراما التلفزيونية الإماراتية لم تقدم المرأة الإماراتية بصورة شاملة، تحقق طموح، ومطالب المرأة الإماراتية، والتي تجذب المرأة لمتابعة هذه المسلسلات.

١٠. حصلت عبارة (نجحت المسلسلات الإماراتية في إبراز قضايا المرأة الإماراتية ومشكلاتها مثل: الطلاق، والبطالة، وتسلط الرجل، والعنف الأسري، وانحراف الفتيات وغيرها) على نسبة موافقة ٥٢,٣ %، وهي تتفق مع نتائج الدراسة التحليلية التي أظهرت بأن الموضوعات التي تناولتها المسلسلات عينة الدراسة قد ركزت على موضوعات كالطلاق، وتسلط الرجل، والعنف الأسري.

١١. وجدت الطالبات عينة الدراسة: وجود تشابه بين أزياء المرأة في المسلسلات، وأزياء المرأة في الواقع.

١٢. أظهرت نتائج الدراسة أن القيم الإيجابية لصورة المرأة الإماراتية في المسلسلات الإماراتية، والتي حصلت على نسبة استجابة عالية من قبل طالبات الجامعة هي كالتالي: امرأة عصرية تحرص على التعليم

حصلت على نسبة بلغت ٥٧,٤٪، أما القيمة الإيجابية (مساعدة الأهل والأصدقاء) حصلت على نسبة استجابة بلغت ٥٢,١، أما بالنسبة للاستجابات المنخفضة فحصلت عليها كل من العبارات التالية: العبارة رقم (٤) والتي تنص على (القدرة على مواجهة المشكلات والتكيف معها) حيث حصلت على ٤٧,٤٪، والعبارة رقم (٥) (المحافظة على جميع حقوقها) بنسبة ٤٠,٢٪، وحصلت عبارة رقم (٦)، وهي (القدرة على اتخاذ القرارات) على نسبة ٤٢,٨ %، وأخيرا حصلت العبارة رقم (٧)، والتي تنص على أن الدراما التلفزيونية تظهر المرأة الإماراتية بأنها قادرة على (المشاركة السياسية) على نسبة بلغت (٣٨,٨٪)، واتفقت هذه النتيجة مع الدراسة التحليلية، حيث إن المسلسلات عينة الدراسة قد فشلت في إظهار الجانب القيادي للمرأة الإماراتية، إذ صورها بأنها لم تظهر بأنها قادرة على اتخاذ القرارات، أو قادرة على المطالبة بحقوقها، كذلك لم تظهر المسلسلات أي دور في المشاركة السياسية للمرأة، وترى الباحثة بأن السبب في ذلك هو عدم اهتمام كل من الكتاب، ومنتجي الدراما الإماراتية على إظهار الجوانب الشخصية القوية للمرأة الإماراتية.

١٣. وجدت الدراسة أن المشكلات العاطفية حصلت على أعلى نسبة من بين القضايا التي ناقشتها المسلسلات عينة الدراسة وهي ٢٧٪ وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المصري (٢٠١٣)، والتي وجدت أن الموضوعات العاطفية من أبرز الموضوعات التي تناولتها المسلسلات المدبلجة بنسبة ٧٥٪، وكذلك مع دراسة درويش (٢٠١٥) حيث وجدت أن عينة الدراسة أن المشكلات العاطفية هي أكثر الموضوعات التي تركز عليها الدراما المصرية.

١٤. بينت نتائج الدراسة توجه منتجي الدراما التلفزيونية لإنتاج المسلسلات التراثية الكوميدية بشكل كبير، وتجاهلهم لقضايا ومشكلات كثيرة في وقتنا الحالي، ويرجع الكاتب والمنتج أحمد الجسمي السبب

إلى توجه القنوات الحكومية إلى هذا النوع من المنتج، ويتفق معه الكاتب جمال سالم والذي شارك بكتابة أكثر من مسلسل في عينة الدراسة التحليلية.

١٥. وجدت الدراسة أن نسبة الشخصيات النسائية في المسلسلات عينة الدراسة جاءت ٣٠٪ مقارنة بنسبة الشخصيات الرجالية والتي جاءت بنسبة ٧٠٪، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حجازي (٢٠٠٦) حيث حصل الذكور على الأدوار الرئيسة، بينما أسندت الأدوار الهامشية والثانوية للنساء، وأيدتها دراسة زيدان (٢٠٠٥)، حيث وجدت أن السينما العراقية ذكورية الاتجاه في تمثيلاتها الاجتماعية، فالتغييرات الأيديولوجية التي شهدتها العراق أثرت في استخدام تمثيلات الأنثى لدعم الأهداف القومية، إلا أنها في النهاية لم تتمكن من تحديد أساس العلاقة بين الجنسين، ولا سيما هيمنة الذكر في المجتمع، وأن تمثيلات المرأة في السينما العراقية نابعة من معتقدات متأصلة في المجتمع، وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع دراسة حجازي (٢٠٠٦) حيث وجدت الدراسة أن نسبة الأمية بين الشخصيات النسائية قد بلغت ٥٢٪ في مقابل ٤٨٪ بين مثيلاتها من الذكور، كما أن نسبة الشخصيات من ذوي التعليم الجامعي كانت من نصيب الذكور حيث بلغت النسبة ٩٤,٧٪ في مقابل نسبة ضئيلة من الإناث التي بلغت ٥,٣٪، كما ظهر تهميش المرأة أيضا فيما يتعلق بنوع المهنة حيث أسندت الوظائف الحكومية إلى الذكور، ولوحظ بشكل عام أن المهن ذات المكانة الاجتماعية المرتفعة كالطبيب، والأستاذ الجامعي، والمهندس أسندت للذكور بنسبة ٩٤,٤٪. وتحظى هذه النتيجة بتأييد الفنانة سميرة أحمد أذ تذكر أن عدم قدرة المنتج على إعطاء الممثلة أدواراً رئيسة، تنبع من رؤيته التسويقية، فهو يرى أن البطل الرجل أقدر على تسويق المنتج من البطلة المرأة، وتضيف الفنانة عائشة عبدالرحمن بأنه لا توجد هناك شخصيات نسائية واضحة في النصوص، فقد غلبت الشخصيات الرجالية، وتدعم هذه النتيجة الكاتبة والمخرجة منال بن عمرو حيث ترى أن من أسباب عدم وجود البطولة المطلقة للمرأة هو الإنتاج، فالمنتج يرى أن الممثلة الإماراتية غير معروفة مقارنة بغيرها من

الممثلات في الخليج والمنطقة العربية، لذلك لن يستطيع بيع أو تسويق العمل، ولن تكون هناك إعلانات، أو إقبال على مشاهدة العمل، فالبطولة المطلقة في العموم لها معايير ترويج وتسويق وإنتاج، وعدم وجود نجمات إماراتيات منافسات يمكنهن أن يحملن عملاً كاملاً على عاتقهن، حيث إن الرعيل الأول من الممثلات لم يستثمرن مواهبهن بشكل فردي، ولم يتم الاهتمام بهن فنياً لتطويرهن للوصول بهن للنجومية بشكل منظم، أو بإشراف الجهات الفنية المختصة مثل المسرح وجهات الثقافة والفنون المعنية بالفنون الأدائية، ودخلت بعد هذا الرعيل عناصر جديدة من ممثلات يتحدثن اللهجة المحلية، ولكن للأسف لم يشكلن أي فارق واضح، ومهم؛ لأن ما تم تقديمه غير أصيل، ولا يمثل الواقع لا من بعيد، ولا من قريب، وهذا أمر ملموس جداً من خلال الأعمال، ومن خلال تخبطهن في مجال التمثيل، والإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي وغيره في النهاية لسن متخصصات، ولا يوجد أي تركيز لمجال التمثيل من الأساس. فالموضوع سعي للشهرة بغض النظر عن أي معايير متخصصة حتى فقدن القيمة الفنية نفسها، فالاحترافية المدروسة باستراتيجية مهنية خالصة مفقودة من أغلب الأطراف، وهذا أمر ربما حدث بشكل غير مقصود، ولكنه وضع وجدوا أنفسهم فيه، واستمر حتى الآن، على سبيل المثال في النماذج الجيدة والاحترافية في المجال الفني وجود وكيل أعمال فني يعمل مع الممثلة من خلال خطة مدروسة، سعياً لاستمرارهن وتطوير مهاراتهن الفنية، والحصول على فرص عمل، وهذا أمر مفقود في واقعنا.

١٦. أشارت نتائج الدراسة بأن مجموعة كبيرة من المسلسلات الإماراتية من إنتاج مؤسسات إعلامية حكومية، ويرى الكاتب جمال سالم أن التلفزيونات الحكومية تجبر الكاتب على اتباع خط معين في الكتابة يتناسب مع توجهاتها العامة لا يستطيع تجاوزه، فهي لا تمنحه الحرية الكاملة لمناقشة قضايا المجتمع بكل شفافية.

١٧. اتضح من نتائج الدراسة أن قائمة كتاب السيناريو للمسلسلات عينة الدراسة قد خلت من الكاتبات، حيث اقتصرت على الرجال فقط، هذا وبالإضافة إلى تكرار الأسماء ذاتها أكثر من مرة، كما بينت النتائج أيضاً أن اثنين فقط من كتاب المسلسلات التسعة إماراتيين، أما السبعة الآخرين فقد كانوا من الكتاب العرب والخليجيين، وتعتبر الفنانة عائشة عبد الرحمن أن ما يسمى خلجنة النصوص، وهي تحويل النصوص العربية التي كتبت في مجتمعات عربية غير خليجية إلى نصوص خليجية وإماراتية مشكلة في حد ذاتها، فالقضايا المطروحة لا تمس الواقع الإماراتي تحت مسمى أعمال إماراتية، فالكاتب غير الإماراتي ليس لديه الخلفية الكافية عن المجتمع الإماراتي، كما أن شحاً كبيراً في وجود الكاتب الإماراتي القادر على نقل الصورة الحقيقية عن الواقع الإماراتي.

١٨. أوضحت نتائج الدراسة بأن الموضوعات التي تناولتها الدراما التلفزيونية الإماراتية لم تخرج من دائرة الموضوعات التقليدية حول الزواج والحب والصراع حول الميراث والعنف، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة غباش (٢٠٠٢) التي وجدت أن القضايا التي تتناولها المسلسلات الخليجية لا تخرج عن أطار موضوعات الحب والزواج والغيرة والخيانة الزوجية، وغير ذلك من الأمور المعتادة كالخلافات التي تنشأ بين الأزواج بسبب الأطفال وأسباب العيش، ودراسة الحاجة (٢٠٠٩)، التي وجدت بأن الدراما التلفزيونية قدمت العنف ضد المرأة باعتباره مشكلة اجتماعية بنسبة ما يزيد عن ٥٠٪، ثم باعتباره حالة اجتماعية بنسبة تصل إلى ٢٢,٤٪ ثم باعتباره ظاهرة بنسبة ١٧,٧٪.

١٩. وجدت نتائج الدراسة أن الدراما التلفزيونية الإماراتية لم تواكب التطور الفكري، والثقافي، والعمراني، والاقتصادي الذي تشهده دولة الإمارات، فقد أظهرت الدراسة التحليلية تركيز الإنتاج الدرامي في السنوات الأخيرة على الحقبة التاريخية لما قبل اكتشاف النفط.

٤،٥ إسهامات الدراسة

تساهم الدراسة في إثراء المكتبة العربية الإعلامية بدراسة حول صورة المرأة الإماراتية في الدراما التلفزيونية الإماراتية، وتعد الأولى من نوعها في هذا المجال في دولة الإمارات، كما تقدم الدراسة أهم اسهاماتها اقتراح لإنشاء أكاديمية تعنى بالدراما، سيأتي على ذكرها لاحقاً بالتفصيل.

كما ساهمت الدراسة من خلال المقابلات مع المختصين في الدراما، ومؤسسي الدراما الإماراتية على توثيق مادة حول نشأة الدراما التلفزيونية، وتبرز أهمية الدراسة في توقيتها، كونها تأتي في وقت تراجع واضح في إنتاج الدراما التلفزيونية، حيث يمكن لصناع الدراما التلفزيونية الاستفادة من نتائجها وتوصياتها.

٥،٥ التوصيات

من خلال استعراض النتائج النهائية للدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، فإن الباحثة تقدم في نهاية دراستها مجموعة من التوصيات الموجهة لكل من المجلس الوطني للإعلام، القائمين في الحقل الدرامي والجهات الأكاديمية العلمية والباحثين.

١،٥،٥ توصيات موجهة للعاملين في الحقل الدرامي

أ. اختيار الشخصيات الفنية القادرة على تجسيد المرأة الإماراتية سواء في الشكل أو في اللهجة، بحيث تعكس صورة واقعية عن المرأة الإماراتية.

ب. الاستعانة بأكثر من كاتب ومختص وباحث عند الكتابة عن المجتمع؛ وذلك لإثراء النص بخبرات مختلفة.

ج. ضرورة مراجعة النصوص الدرامية، بحيث تعكس واقع المرأة الإماراتية، والابتعاد عن النصوص التي تسيء للمرأة والمجتمع.

د. ضرورة تقديم صور إيجابية ومشرفة للمرأة الإماراتية في المسلسلات، وتسليط الضوء على إنجازاتها في جميع المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية وغيرها.

هـ. اختيار الموضوعات التي تمنح المرأة الثقة بنفسها وبقدراتها الكامنة، ومحاولة استغلال الفرص المتاحة لها في المجتمع.

و. الابتعاد عن التكرار والسطحية في تناول الموضوعات التي تخص المرأة، والتركيز بشكل أكبر على إيجاد الحلول وليس عرض المشكلة فقط.

ز. ضرورة الاهتمام بصناعة النجم الإماراتي، وذلك من خلال تشجيع الممثلة بإعطائها أدواراً أكبر في العمل الدرامي يصل إلى البطولة المطلقة، ليعكس مدى حضور المرأة.

ح. تكريس النقد الفني للأعمال الدرامية من قبل وسائل الإعلام المحلية، وعدم الاكتفاء بتسجيل الأحداث.

ط. إنشاء نقابة للعاملين في المجال الدرامي من ممثلين، ومخرجين، ومنتجين، وغيرهم.

٢،٥،٥ توصيات موجهة للجهات الأكاديمية العلمية والباحثين

أ. تشجيع البحوث الميدانية التي تتناول صورة المرأة في وسائل الإعلام، والعمل على إيجاد نظريات حديثة لتحليل هذه الصورة.

ب. التركيز على بحوث الجمهور، واستطلاعات الرأي؛ لمعرفة رضا الجمهور عَمَّا تقدمه في وسائل الإعلام عن صورة المرأة.

ج. عقد الندوات والمؤتمرات الإعلامية التي تتناول صورة المرأة في الإعلام، وتناقش قضاياها، والعمل على تعزيز الصورة الإيجابية لها، وإبراز دورها الاجتماعي.

د. تخصيص مادة أكاديمية لطلاب الجامعة تركز على صورة المرأة في الإعلام، والعمل على إيجاد نظريات، ومفاهيم جديدة تدعم هذا الموضوع.

٣،٥،٥ توصيات موجهة للمجلس الوطني للإعلام

أ. دعم للدراما المحلية ضمن استراتيجية واضحة يشرف عليها كل من المجلس الوطني للإعلام، وزارة التربية والتعليم، وزارة الثقافة والشباب، الجامعات الحكومية والخاصة، الاتحاد النسائي العام، ومجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين.

ب. إنشاء صندوق وطني لدعم الدراما الإماراتية، تساهم فيه كل من المؤسسات الحكومية والخاصة.

ج. تشجيع ودعم كُتاب الدراما والسيناريو الإماراتيين؛ وذلك من خلال منح جوائز سنوية.

د. منح التفرغ براتب للعاملين في قطاع الدراما.

هـ. تبني أرشفة تاريخ الدراما في الإمارات بشكل معرفي علمي، ورقياً ورقمياً.

و. تبني حوارات وندوات لمناقشة الدراما الإماراتية، بهدف إيجاد حالة تفاعلية في القطاع الثقافي.

ز. عمل مسح لجمهور الدراما الإماراتية للتعرف على أذواق المشاهدين، خصوصاً فئة الشباب، وكيفية جذبهم من خلال تقديم دراما تحاكي واقعهم.

ح. إنشاء أكاديمية فنية تعنى بالدراما بكافة أشكالها، وتقدم الباحثة فيما يلي مقترحاً تفصيلاً عن هذه الأكاديمية:

١،٣،٥،٥ مقترح أكاديمية الإمارات للدراما

وهي أكاديمية متخصصة في تدريب وتعليم علوم السينما والتليفزيون والمسرح، وتدعم وتشجع الدراسة القائمة على العلوم الإنسانية للسينما والتليفزيون والمسرح ذات الصلة باعتبارها جوانب مهمة في الثقافة العالمية، والمساعي الابداعية، يعمل على متابعتها ووضع استراتيجيتها، والإشراف عليها كل من

المجلس الوطني للإعلام، وزارة التربية والتعليم، وزارة الثقافة والشـــباب، والجامعات الحكومية والخاصـــة، والاتحاد النسائي العام ومجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين.

أولا: رسالتها

تســـعى أكاديمية الإمارات للدراما إلى إيجاد مجتمع تزدهر فيه الفنون الأدائية والفنية، وذلك من خلال دعم أهداف اليونسكو، وتعزيز أشكال التعبير الثقافي بغض النظر عن العمر أو الجنس أو العقيدة أو العرق، وإيجاد عالمٍ تســـتخدم فيه الفنون الأدائية لخدمة المجتمعات في مجالات التنمية، وتعزيز التفاهم المتبادل، والسلام في مناطق الصراع وفي جميع أنحاء العالم، كما تعمل الأكاديمية على إنشاء جيل مثقف فنياً من خلال: تقديم كافة الخدمات التعليمية النظرية، والعملية، وصـــقلهم أكاديمياً في هذا المجال لجميع المســـتويات – من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية والجامعية– وتقديم الدعم لهم بكل الوســـائل التي تمكنهم من تطوير ذواتهم وتحقيق أهدافهم.

ثانياً: أهدافها

١. تمثيل دولة الإمارات في المحافل الدولية في مجال الدراما المسرحية والتلفزيونية والسينمائية، من خلال المشاركة في المسابقات والمهرجانات الدولية؛ لإيصال الرسالة الفنية الخاصة بالإمارات إلى العالم.

٢. صقل الموهوبين في مجال الفنون من خلال تنمية مواهبهم، وتطوير قدراتهم بشكل أكاديمي.

٣. تعميق أواصر التعاون مع المؤسسات التعليمية، والتي تختص بتدريس الدراما بكافة أنواعها داخل الدولة وخارجها، من خلال تبادل الأفكار، والخبرات، وإنشاء الورش، والدورات التدريبية.

٤. عقد الندوات والمؤتمرات لطرح آخر المستجدات على الصعيد الثقافي الفني.

٥. إعداد الكوادر والكفاءات البشرية المتخصصة في مجال الدراما، لتلبية متطلبات التنمية وتعزيز دورهم في المجتمع.

٦. تشجيع الأنشطة والإبداع في مجال الفنون الأدائية الحية، والدراما، والرقص، والمسرح الموسيقي.

٧. جمع وأرشفة الوثائق، ونشر كافة أنواع المعلومات، وإصدار المنشورات في مجال الدراما التلفزيونية والمسرحية والسينمائية.

ثالثاً: أقسام أكاديمية الإمارات للدراما:

يندرج تحت الأكاديمية مجموعة من المعاهد الفنية:

١- معهد للدراما المسرحية:

يهدف المعهد إلى أثراء التنمية الثقافية والفنية في مجال المسرح، وذلك بإعداد الفنان المسرحي الواعي بالفنون والثقافات التي تساهم في تطوير الحياة المسرحية والثقافية.

٢- معهد الدراما السينمائية والتلفزيونية:

يهدف المعهد إلى إعداد وتأهيل كوادر فنية متخصصة في مجال العلوم السينمائية والتلفزيونية وفقاً للتخصصات التي تدرس بالمعهد.

تعنى الأكاديمية بالتعليم والتدريب على كل ما يلي:

١. أسس ومهارات التمثيل السينمائي والتلفزيوني والمسرحي وحرفياته.

٢. الإخراج.

٣. كتابة السيناريو.

٤. التصوير السينمائي والتلفزيوني.

٥. هندسة الصوت والإضاءة.

٦. تصميم الديكورات والأزياء المسرحية.

٧. الموسيقى التصويرية.

٨. المونتاج.

٩. الإنتاج والتسويق.

وسيتم الاستعانة بأكاديميين متخصصين في هذه المجالات، بالإضافة إلى أصحاب الخبرة كالممثلين والمنتجين والمصورين وغيرهم؛ لنقل معارفهم إلى الطلبة والمتدربين.

٦،٥ الخلاصة

ناقش هذا الفصل نتائج الدراسة أهداف الدراسة والتي اعتمدت على نتائج استبيان الطالبات ونتائج تحليل مضمون المسلسلات الإماراتية، وتم دعم النتائج بالمقابلات مع المختصين في حقل الدراما، كما تم عرض ملخص عام للنتائج، ومن ثم تبيان الإسهامات التي أضافتها الدراسة، وفي الختام تم تقديم مجموعة من التوصيات الموجهة لكل من المجلس الوطني للإعلام، والقائمين في الحقل الدرامي، والجهات الأكاديمية العلمية والباحثين.

٧،٥ الخاتمة

تظهر الدراسة مدى الحاجة الماسّة لوجود تواصل وتعاون بين عدة جهات في المجتمع، من أهمها: كتاب الدراما التلفزيونية، ومنتجي المسلسلات، وبين الأكاديميين والخبراء في مجال الإعلام، والاجتماع وعلم النفس من جهة أخرى، إذ سيسهم هذا التعاون فيما بينهم في تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية التي تهم شرائح من المجتمع، كما أنه سيثمر في علاج المشكلات النفسية، والاجتماعية التي تمرّ بها الأسر في المجتمع، كذلك سيتم تصوير شخصيات الأسر الإماراتية وبالأخص المرأة بصورة مطابقة أو قريبة من الواقع.

لذا فإن الباحثة ترى أنه من الأهمية بمكان أن تهتم المسلسلات بالصورة التي تعرضها عن المرأة الإماراتية بشكل خاص والمرأة بشكل عام، لما للمرأة من درو كبير في المجتمع في جميع المجالات، ولذلك

فإننا يجب أن نهتم بهذا الدور، وأن نشـجع الفتيات الإماراتيات على الانخراط في مجال التمثيل، والدراما، والإخراج؛ لأنهن أقدر ما يكون على التعبير عن واقعهن، وبالتالي سـنجد أن المرأة قد احتلت مكانتها في الدراما التلفزيونية والسنيمائية وغيرها من الأعمال الدرامية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA